معانداً للخشبية بسبب زيد ويحشر من فعل من فعل بزيد ذلك من
أمته على ما رواه الذهبي من منام وقد قال صلى الله عليه وآله
ما معناه من رآني في منامه فقد رآني كيف يكون مثل الزهري
مع استحقاقه مثل زيد بن علي عليه السلام المصالح يفعل هذا
المثل الطاغية هشام الذي لم يحمل زيداً على الخروج عليه
إلا سب اليهودي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين يديه
ورضاه به وبابس زيداً حين أنكر ذلك عليه وأما قول
الذهبي أن هشاماً كان أكره الناس لإراقة الدماء وأنه حين
بلغه قتل زيد قامت قيامته فمن أكذب الكذاب وأعجب
العجاب وكيف صدق ذلك وهذا هو صلب جثة زيد عليه السلام
وحرس عليها كار حتى ثم أحرقها ونسف رمادها في البحر
وكذلك فعلوا في ولده يحيى بن زيد حتى جاءت دولة بني العباس
وما أنزله من الخشبة إلا أبو مسلم الخراساني وأقام عليه
النياحة أسبوعاً وكان أهل تلك النواحي يعطون يحيى بن
زيد عليه السلام وقد كان أثر في بني أمية وجرت له وقائع
بعد أبيه سلام الله عليهما حتى كاد يملك كذا قال الذهبي
ولم يولد في عام ما أنزل من الخشبة كله ولداً إلا سمي يحيى
تبركاً به عادت بركاته ذكر هذا كله الذهبي وغيره وهو متواتر
وهذه نبذة من سيرة إمامهم الزهري ومصائب عدالته

ولقد

ولقد صدق ابن حجر بأنه لم يجرحه أحد بأخذ العطاء من السلطان
لأنه قد غمر ذلك بهذه الفواحش المبالغة في هدم قواعد الإسلا م
م والإيمان وما هي لقول عطاء السلطان معهما من
خطر وما أوقع هنا معنى قوله
صار بالمثل فيما غبر • أريها السها وتريني القمر
وقد ذكر ابن حجر في تلخيصه حين حكى عن بعضهم أن الشافعي
لم يوصل على ما رواه من أحاديث إبراهيم بن أبي يحيى أصلاً
فكذب القائل بذلك وقال كم من أصل لو يوصله الشافعي
إلا على أحاديث إبراهيم بن أبي يحيى وأهل العدل والتوحيد
يقطعون بأن الشافعي من أئمة العدل والتوحيد ومن تابعيهم
وذكروا أنه أخذ هذا العلم من إمامين من أئمة المعتزلة أحدهما
إبراهيم هذا والثاني مسلم بن خالد الزنجي قالوا واحتج للشافعي
في أخذه هذا العلم إماماه في وقته وهؤلاء القوم يخلطون في
أمر القدرية الذين يعبرون عن كون أفعال العباد بقدرة
منهم يخلقها الله تعالى متقدمة على الفعل غير موجبة ثم
يدخلون الجهمية مع أهل هذا القول وينسبونهم إلى جهم
وهم القدرية يكون عنه وعن مقالته بل القدرية الجبرية
أقرب إلى مقالتهم من وجوه لا يتسع لشرحها هذا الكتاب
مبينة في كتب الكلام وقد رجع كل ما جرى على الأشعرية